من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال
لما ياتي من انه صلى الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع
فيه صريف اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم خرج به
صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري الى محل عال يسمع فيه
صريف الاقلام اي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من اقضية
الله تعالى وفي رواية لم يثبت تجاوز روايات الحجب ثم زج بي
في النور زجا فخرق بي سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة
خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر ثم احتملني حتى وصلت الى
العرش وهذه الحجب بعرض صحتها انما هي بالنسبة للمخلوقين
واما هو تعالى فلا يحجبه شي وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم
قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنى الجبار اي يقرب
المعنوي كما اشار اليه قوله رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى كما قال الناظم

وترقى به الى قاب قوسين وتلك السيادة القعساء

وترقى اي صعد البراق الى قاب قوسين وقاب القوس
ما بين مقبضه واخره وتره ولكل قوس قابان ومن ثم قيل في الاية قلب
اي قابي قوس ويرد بانه لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه
صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب قاب القوس اذا الصق
بقاب قوس اخر ثم رايت بعضهم قال قاب قوسين اي مقدار
قوسين وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قدر الوتر منها قال الجوهري
تقول بينهما قاب قوس اي قدر قوس **تنبيه** ما ابهمه كلام الناظم
ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت
عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى

السما

كليهما الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي حتى اتى الى السما الثانية
وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه استوى على البراق الى بيت المقدس ثم
نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من
مكة الى بيت المقدس لا غير ولهذا التنافي ذهب بعضهم الى ان الاسرا
على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السما لكن
رد هذا بان الاصح انه لم يتعدد وانه لا تنافي وانما الذي ذكر ذهابه
عليه من مكة الى السما اختصر ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية
البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه استمر راكبا البراق
الى السما الدنيا ثم التي بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت
فالاولى الجواب جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
معه زيادة علم فيقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السما الدنيا
ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وبهذا انتهى رواية البخاري
الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة
التي عليها العمل يظهر عذر الناظم في ذكره انه ركبه الى منتهى وصوله
لكن في جزمه به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله السما الدنيا يحتمل
انه استمر راكبا البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه حمله به ثانيا
على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شي تعظيما للسموات
اذ هي افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابلة المتصور
لان الانبياء خلقوا من الارض وهي مدفنهم ومستقرهم وهم
افضل من الملائكة فتعظيما لمن فيهن ممن اجتمع به من الانبيا والملائكة
لا يقال السما لم يعص الله فيها بخلاف الارض لانا نقول هذه مزية
وقد يكون في المفضول مزايا على ان ذلك منتقض بما وقع
لادم وحوا وابليس واه على انهم لم يكونوا في السما بجناح الدنيا

Copyright © King Saud University